

ملخص:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدِ الْحَسَنَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ؛ وَبَعْدُ:

فهذا بحث عن من نسميهم ذوو الاحتياجات الخاصة، ومن نقصدهم هو كل انسان به إصابة أو عاهة ، ولا نسميه معاق أو غيره من الأسماء والأوصاف المنفرة، وهذه عبارة لطيفة ومؤدبة (ذوو الاحتياجات الخاصة)، وهؤلاء ينبغي أن نهتم بهم ونعتني بهم وأن نغير نظرتنا لهم لأننا ربما نحن المعاقون لا هم كما سيتبين من البحث، ثم أن الأديان كلها والإسلام خصوصاً قد اهتم بهذه الشريحة أيما اهتمام وعناية، وحفظ لهم حقوقهم العينية وحتى المعنوية، ثم إن هذه الإصابة وهذا العوق ربما كان سبباً في أن يرفع من شأن أناس خلدهم التاريخ الى يومنا هذا، فهؤلاء موجودون في مجتمعاتنا وهم أولادنا أو أخواننا أو أقرباؤنا أو جيراننا، وإذا لم يكونوا من هؤلاء الأصناف فأنا وأنت والجميع متساوون في أصل خلقتنا وكلنا من بني آدم، نحو مستقبل يضمن هؤلاء معيشةً واحتراماً وتقديراً ونظرة خالية من كل ازدراء واستعلاء .

وسوف نذكر في هذا البحث المعاقون بين الاهتمام والإهمال، وأن الإعاقة هي من قضاء الله وقدره، ومن هو المعاق الحقيقي، والحقوق التشريعية للمعاقين.

كلمات مفتاحية: الاهتمام- العناية- ذوي الاعاقة- رؤية دينية.

Abstract: Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, the good and his family and companions.

This is a search for those we call people with special needs, and their intention is every human being with an injury or disability, and we do not call him disabled or other names and descriptions of reprehensible, and this is a nice and polite (people with special needs), and we should care about them and look after them Because perhaps we disabled people are not as they will be seen from the research, And that all the religions and Islam in particular have been interested in this segment attention and care, and preserve them their rights in kind and even

الاهتمام والعناية الواجبة

بذوي الإعاقة (رؤية دينية)

Due diligence and care for
people with disabilities

((Religious vision

أ.م.د. حقي حمدي خلف

العزاوي

(العراق)

E-mail :

ohaki94@gmail.com

مقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
الْأَسْوَةِ الْحَسَنَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ؛ وَبَعْدُ:

فهذا بحث عن من نسميهم ذوو الاحتياجات الخاصة، ومن
نقصدهم هو كل إنسان به إصابة أو عاهة، ولا نسميه معاق
أو غيره من الأسماء والأوصاف المنفرة، وهذه عبارة لطيفة
ومؤدبة (ذوو الاحتياجات الخاصة)، وهؤلاء ينبغي أن نتم بهم
ونعتني بهم وأن نغير نظرتنا لهم لأننا ربما نحن المعاقون لا هم
كما سيتبين من البحث، ثم أن الأديان كلها والإسلام
خصوصاً قد اهتم بهذه الشريحة أيما اهتمام وعناية، وحفظ لهم
حقوقهم العينية وحتى المعنوية، ثم إن هذه الإصابة وهذا العوق
ربما كان سبباً في أن يرفع من شأن أناس خلدهم التأريخ إلى
يومنا هذا، فهؤلاء موجودون في مجتمعنا وهم أولادنا أو
أخواننا أو أقرباؤنا أو جيراننا، وإذا لم يكونوا من هؤلاء
الأصناف فأنا وأنت والجميع متساوون في أصل خلقتنا وكلنا
من بني آدم، نحو مستقبل يضمن لهؤلاء معيشة واحتراماً
وتقديراً ونظرة خالية من كل ازدراء واستعلاء.

وسوف نذكر في هذا البحث المعاقون بين الاهتمام والإهمال،
وأن الإعاقة هي من قضاء الله وقدره، ومن هو المعاق
الحقيقي، والحقوق التشريعية للمعاقين.

البحث الأول

ذوو الاحتياجات الخاصة بين الاهتمام والإهمال

نقصد بذوي الاحتياجات الخاصة هنا المعوقون، وهم
ذوو العاهات الجسمية التي تعوقهم حسيًا "مثل العميان
والصم" أو حركيًا "مثل المقعدين" والمعوقون عقلياً "مثل
ضعاف العقول" أو اجتماعياً "مثل الجانحين" ومتعددوا الإعاقة
"مثل الصم والبكم والعميان والمشوهين"، مع الإشارة إلى أن
العرب قديماً استخدموا هذه اللفظة، فقال الشاعر عدي بن
وداع أحد بني عقي، وكان يلقب الأعمى ولم يكن أعمى :

فأرختُ القنَّاةَ ويزأنيَّ ... على الأكفَّالِ بالطَّعنِ المعاقِ
فعادى بينهم وهنَّ رهو ... يملنَّ على مسمحةٍ ذلاقِ

وهناك فريق من الباحثين والدارسين والكتاب يرون عدم
ضرورة تخصيص مجال من مجالات الإرشاد والاهتمام والعناية
للفئات الخاصة على أساس أن الكثير من الدراسات والبحوث
توضح أنه لا توجد فروق جوهرية بينهم وبين العاديين في
جوهر الشخصية، في حالة تساوي الظروف والعوامل،
فالعميان مثلاً أفراد عاديون لكنهم لا يرون، والصم أفراد
عاديون لكنهم لا يسمعون ... وهكذا، والفروق التي توجد
إنما هي نتيجة لعوامل بيئية أكثر مما تتعلق بالعاهة أو الإعاقة،
مثل الاتجاهات الاجتماعية نحو ذوي الحاجات الخاصة من
ذوي العاهات والمعاقين واعتبارهم متخلفين أو عجزة، كذلك
فإن هذه الاتجاهات الاجتماعية تؤثر في مفهوم الذات لدى
أفراد هذه الفئات مما يؤثر بالتالي في سلوكهم وتوافقهم
وصحتهم النفسية.

ونحن في بحثنا نسير مع الرأي الأول ألا وهو العناية
والاهتمام بهذه الشريحة، فإذا علمنا أن المعاق ربما يكون عوقه
دائماً أو مؤقتاً أو جسدياً أو نفسياً، فقد تقرر أن من المهم
العناية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، فهم يحتاجون إلى
نوع خاص من المعاملة بسبب ظروفهم كاليتم أو المعاق أو
نحو ذلك.

ثم أن الشرع الحكيم نهي عن الوصية لوارث، ولم يفصل
بين وارث معاق وغير معاق، أو وارث محتاج أو غير محتاج،
لكن لو أن صاحب الوصية نظر إلى أنه بحاجة إلى شيء معين،
وأحب أن يخصه بهذا الشيء المعين، فلا بأس أن يرضي
إخوانه، فيقول لإخوانه: أنتم تعلمون حاجة أخيك، وتعلمون
اضطراره، فأنا أوصي له بكذا وكذا، فأخذ رضاهم، فلا بأس
بهذا، وهو - إن شاء الله - مأجور على ذلك؛ لأن هذا من
الرحمة، لكن من حيث الحكم الشرعي ليس من حقه أن
يخص بعض الورثة بشيء دون وجود إذن الورثة جميعاً في
ذلك.

ثم إذا ذكرنا ذوو الاحتياجات الخاصة والزواج نقول إن
زواج المعاقين عقلياً أو بدنياً يتناول أموراً نجملها فيما يلي:

المهمة، بل يراد معه أيضاً تحقيق الرعاية والتكافل والتراحم بين الزوجين.

4- أن الذي يزوج سقيمي العقل وليهم؛ لأنه هو الراعي لمصلحتهم، لعدم قدرتهم على إدارة شؤونهم، ولا تصريف أحوالهم، ورعاية المعاق فرض كفاية على المجتمع لمساعدته ليعود عضواً فعالاً في المجتمع، وليتخلص من الآثار النفسية التي قد تنشأ عنده.

المبحث الثاني

الإعاقة هي من قضاء الله وقدره

لا شك أن من به إصابة أو عاهة ممتحن في إيمانه، فينبغي أن يعلم كل من به إعاقة أن هذا من القضاء والقدر الذي أمرنا أن نؤمن به، هذا الإيمان يجعل النفس في اطمئنان ورضاً؛ إذ لا ينبغي السخط على قضاء الله تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: ((لو كان لك أحد أو مثل أحد أنفقته في سبيل الله عز وجل، ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر، فتعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، فإنك إن مت على غير هذا دخلت النار)) ، والمؤمن صادق الإيمان يوقن تمام اليقين أن أمره كله في السراء والضراء خير؛ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عجباً لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرأء شكر؛ فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر؛ فكان خيراً له)) ، ويكفي هذا المعاق أجراً إن صبر أن يدخل الجنة دون حساب؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ، وكما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه (أي: بفقد عينيه)، فصبر، عوضته منهما الجنة.))

وهكذا نهي القرآن الكريم ونهي النبي (ﷺ) نهيًا قاطعاً وعاماً أن تتخذ العيوب الخلقية سبباً للتندر أو العيب أو التقليل من شأن أصحابها، وأنه يجب أن يُعطى المعاق حقه

1- يجوز زواج المعاقين والمتخلفين عقلياً، وسد احتياجاتهم العضوية والنفسية وهو حق مكفول لهم كغيرهم، وهذا من أصول رعاية المعاق ومساعدته على ممارسة حياته بأقرب صورة إلى الحالة الطبيعية للإنسان. ويكون ذلك وفق الشروط التالية:

مع شروط الزواج المعلومه:

أ - اطلاع الطرف الآخر على حاله ومعرفته بوضعه تماماً، فإن عدم اطلاعه غش له وخيانة محرمة.

ب - ألا يكون الطرف الآخر مجنوناً ولا زائل العقل، بل يتزوج المتخلف عقلياً امرأة سليمة العقل، وتتزوج المتخلفة عقلياً برجل سليم العقل، وسبب ذلك أن اجتماع زائلي العقل لا يحقق أي مصلحة، وهو مع ذلك سبب لضرر بينهما كما هو ظاهر.

ج- أن يكون سقيم العقل منهما مأموناً، أما الذي يتصف بالعدوانية بالضرب أو الإفساد فلا يجوز له الزواج؛ لأن زواجه سبب لحصول الضرر، والضرر مرفوع في الشريعة الإسلامية.

د- أن يرضى أولياء المرأة بهذا الزواج؛ لأن فيه ضرراً قد يلحقهم.

2- الإعاقة أنواع متفاوتة، ولكن القول الجامع فيها أن كل إعاقة لا يكون العقل فيها زائلاً مثل الصمم، والبكم، وشلل اليد أو الرجل، فهذه يجوز لصاحبها الزواج، وحكمه حكم الصحيح سواء، إلا أنه يشترط أن يطلع الطرف الآخر على الإعاقة، ويرضى بها، حتى ولو كان مصاباً بمثل تلك الإعاقة، فإن إصابته بإعاقة مماثلة لا تكفي عن أخذ رأيه في الزواج من معاق، أما المتخلف عقلياً وصاحب الإعاقة التي تزيل العقل، فالمصاب بها حكمه حكم المجنون، والمجنون يجوز له الزواج، لكن يشترط في زواجه ما ذكرناه سابقاً.

3- في زواج المعاق أياً كانت نوعية إعاقته تحقيق لمصلحة مهمة، وهي أن يوجد للسقيم منهما من يعتني به، ويقوم بشؤونه، ويهتم به، فإن عقد النكاح في الإسلام يهدف إلى ما هو أكبر من مجرد الاستمتاع، الذي هو من مقاصد النكاح

وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٠﴾ ، فهؤلاء خلق لهم جوارح لكنهم لا ينتفعون بها، وعطّلوها عمداً؛ بعدم قبول الحق، وعدم سماع الهدى، تماماً كما للأنعام جوارح لا فائدة منها، إلا أن تسمع صوت صاحبها يصرخ فيها، لكنها لا تعقل.

لذلك نقول: إن المعاق يفقد حاسة أو عضو، فذاك قدرٌ كونيٌّ، وحسبُ هذا المعاق أن يصبرَ ويحتسبَ وألا تقعدَ به هذه الإعاقة عن المشاركة في مسرح الحياة، وكم من معاق حفظ القرآن، وكم من معاق يُمارس الدعوة إلى الله، وكم من معاق يُتقن من المهارات والأعمال ما لا يقدر عليه الأسوياء!

كم من معاق يملك همةً عاليةً ولم تقعدَ به إعاقته عن ممارستها، وربما حركَ همته وفاعليته هِمَمَ الآخرين من الأسوياء!

فهل قعدت الإعاقة هؤلاء عن مشاركة المجتمع في كل الأنشطة والفعاليات، وإذا كانت تلك نماذج العطاء لمن عُدروا أو من نُسميهم نحن بالمعاقين، فلا تسأل عن عطاءات وتضحيات غيرهم، وهل نُعيد النظر في مصطلح الإعاقة؟ ومن هم المعاقون؟

إذاً من هم المعاقون من نوع آخر؟ إنهم أولئك الذين أنعم الله عليهم بعطايا ونعم، لكنهم لم يستثمروها، إنهم معطلون لقواهم أو صارفون لهذه الطاقات في غير محلّها، إنهم الكُسالى والمحرومون، والعاجزون وأهل الأمان، إنك حين تبصر شاباً يمتلئ حيويةً ونشاطاً، وتكتمل حواسه، ولم يُصَبْ بشيء في عقله، لكنه كلٌّ على المجتمع، لا يستفيد ولا يُفيد، لا يتعلم ولا يعمل، ليس سويّاً في سلوكه، وأنّى له أن يشارك في إصلاح الآخرين، إنه ليس في عملٍ للعالم، ولا عبادةً للآخرة، لم يستفد منه والداه وأهلُه، وأنّى للمجتمع أن يستفيد منه.

شابٌ تلك بعض صفاته، أ يطلق عليه سويٌّ أم معاق؟ إنه في نظري معاق، ولكن إعاقته من نوع آخر!

كاملاً في المساواة بغيره ليحيا حياة كريمة وطبيعية قدر الإمكان ولا يقلل أي أحد مهما كان مركزه في المجتمع من قيمته.

وأخيراً نقول إن الرضا بقضاء الله وقدره علامة على صدق الإيمان وسبب قوي لتحصيل الراحة والطمأنينة في الحياة، فيعيش من ابتلاه الله بالعمى أو الصمم والبكم أو شيء من الإعاقة العقلية أو العضلية أو العصبية بنفسية عجيبة تجعل الأصحاء المعافين يتخذونهم قدوة لهم في الصبر والتسليم لأقدار الله تعالى، وقد يكون المبتلى أعظم قدراً عند الله أو أكبر فضلاً على الناس، علماً وجهاً وتقوى وعفة وأدباً.

المبحث الثالث

المعاق الحقيقي

يتبادر إلى الأذهان لأول وهلة حينما يأتي ذكر كلمة المعاق أنه المبتلى والمصاب بعاهة في بدنه، إلا أن الله تعالى أعطانا في القرآن الكريم معنى للمعاق قد يغيب عن الأذهان؛ قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿١٠٧﴾﴾ ، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: "أي: ليس العمى عمى البصر، وإنما العمى عمى البصيرة، وإن كانت القوة الباصرة سليمة، فإنها لا تنفذ إلى العبر، ولا تدري ما الخبر"، ثم ذكر شعراً لأبي محمد الأندلسي الششتري (ت517)، منه:

إن كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى في رأسك الواعيان السمع والبصر

ليس الأصم ولا الأعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والأثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الأعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وإن كرها فراقها الثاويان البدو والحضر

كذلك بين الله تعالى أن من أصناف أهل النار هؤلاء الذين يعطلون جوارحهم من سمع وبصر وعقل عمداً؛ بابتعادهم عن طريق الهدى، وسلوكهم طريق الضلال والردى؛ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا

المبحث الرابع الحقوق التشريعية للمعاقين

نادى الإسلام منذ أربعة عشر قرناً بالمحافظة على المعوقين وأعطاهم حقوقهم، ففي الزمن الماضي كان يطلق على أي شخص توجد فيه إعاقة اسم المُقْعَد، ثم تطور بعد ذلك حتى باستخدام اسم ذوي العاهة دلالة على الشخص الذي توجد به إعاقة، بعد ذلك أطلق عليه اسم العاجز، فكانت النظرة في الزمن الماضي تدور حول تلك التسميات، لكن بعد ذلك أصبح

هنالك فرق في تلك النظرة على اعتبار أن أفراد تلك المجتمعات هم الذين عجزوا عن تقبل تلك الفئة، واستثمار قدراتهم، خاصة أن تلك الفئة من الممكن أن تكمن لديها قدرات ومواهب يمكن الاستفادة منها، وتطويرها لتكون فئة فاعلة في المجتمعات، وربما تتميز تلك الفئة عن حولها من الفئات، والتسميات القديمة تولد في نفس ذوي الحاجة الخاصة شعوراً بالإحباط، مما يؤثر على حياته وعلاقته مع المجتمع، لذلك وجدت التسميات الجديدة، التي تبث في نفوسهم الإيجابية والحياة؛ كتسمية ذوي الاحتياجات الخاصة، وتسمية ذوي الصعوبات، وحث الإسلام على أن يُنادى الإنسان بأفضل الأسماء وأحسنها .

وقد اهتم الإسلام بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، فجعلهم مع غيرهم من الأسوياء متساوين في حقوق العيش، والحرية، والتعليم، وإبرام العقود، والتملك وغيرها، وتولي الوظائف التي تصل إلى الإمارة، كما أعفاهم من مهمة القتال والدفاع عن الأوطان لهذه العلة؛ قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ، كما أمر الإسلام بزيارة ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم تركهم وعزلهم، وهذا من باب الرحمة بهم؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من

زيارته لهم؛ فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم: ((اذهبوا بنا إلى بني واقف نزور البصير)) وكان هذا رجلاً أعمى .

وقد حث الإسلام على التعامل بالرحمة مع كافة الناس؛ فمن باب أولى أن توجه هذه الرحمة إلى أمثال هؤلاء؛ فالراحمون يرحمهم الرحمن، كذلك فإن أسر هؤلاء المعاقين ينبغي أن تكون في دائرة الاهتمام على مستوى الدول، بتقديم العون المادي والاجتماعي، وتوفير فرص عمل ملائمة، وصناعة تناسب حالة كل منهم، فالأمة كلها جسد واحد، تتألم لتألم عضو فيها، فلا تجرد تكافلاً على وجه الأرض أفضل وأكمل مما حث عليه ديننا الحنيف، وفي هذا يكون التعاون والتكاتف؛ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ .

وكما لا يخفى علينا كل نابعة في عصرنا في العلوم المتعددة، الدينية منها والدنيوية، ممن اشتهروا وذاع صيتهم، وكل بلد أدرى بمن فيه من هؤلاء الأفاضل من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تفوقوا على أقرانهم من الأصحاء.

إن ديننا الإسلامي لا يُغفل فئة في مجتمعه، خاصة إذا كانت هذه الفئة تحتاج إلى تعامل من نوع خاص، وكيف له أن يُغفلها أو يُهملها ورسائله رحمة للعالمين؟! ولكن يبقى لمنتسبي الإسلام فهم هذا الدين فهماً صحيحاً؛ لينشروا هذه الرسالة المحمدية التي رحمت الإنسان والطير، حتى الجماد؛ فقد التزم رسول الله صلى الله عليه وسلم جذع النخلة، وضمه إليه حينما حن لفراقه بعد أن اتخذ منبراً للخطابة؛ فالرحمة الرحمة بالمعاقين وغيرهم.

ثم ننتقل لتشريعات الإسلام السامية التي ضمنت لهم حقوقهم ، وأتاحت لهم حياة كريمة طيبة ، فمن ذلك:

1- أن المسلم لا يعذر في تقصيره تجاه هذه الشريحة ، فصاحب البلاء إما أن يكون ابناً أو بنتاً أو أختاً أو أباً أو أماً أو ..وهؤلاء هم من الرعاية التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم : " كلكم راع فمُسؤول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم ، والرجل راع على

يستطيعون مزاولتها وهم قعود، ويكتسبون منها مالا كافياً لهم، فهو أولى من اعتمادهم على ما في أيدي الناس، فإذا ن أحل وأطيب ما أكل الرجل من كسب يده.

-4يسر لهم في الأحكام التكليفية ، ورفع الحرج عنهم ،
{لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً. }

بيد أن هذا التخفيف الذي يتمتع به المعاق في الشرع الإسلامي، يتسم بالتوازن والاعتدال، فحفف عن كل صاحب إعاقة قدر إعاقته، وكلفه قدر استطاعته، يقول القرطبي:

"إن الله رفع الحرج عن الأعْمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر، وعن الأعرج فيما يشترط في التكليف به من المشي، وما يتعذر من الأفعال مع وجود العرج، وعن المريض فيما يؤثر المرض في إسقاطه، كالصوم وشروط الصلاة وأركانها، والجهاد ونحو ذلك."

اخرا قصيدة عن المعاق : سألته من أنت؟ فقال: أنا المعاق .. فكانت القصيدة:

لستَ المعاقَ و نورُ دربكَ زاهي والقلبُ ينبض بالندى والجاه
لستَ المعاقَ وإن قصرت عن الخطأ فالفكرُ يسبح في فضاء الله
لستَ المعاقَ و في دماك عقيدةٌ تبني الحياة أوامرا و نواهي
لستَ المعاقَ و في فؤادك عزّةٌ علويةٌ جلّت عن الأشباه
لستَ المعاقَ و في عيونك همّةٌ تعلّي بناء الوطن المتباهي
لستَ المعاقَ و ذكر ربك مورّدٌ ومعاهدُ التسبيح بالأفواه
لستَ المعاقَ و في يمينك عروةٌ وثقى وحبل أولي الضلالة
واهي

إنَّ المعاقَ من ارتضى دربَ الهوى وقضى الحياة بقلب ساه لاهي
أنت الطليقُ إذا تقلّدتَ المني وهو الحبيسُ إذا دهاه الداهي

أهل بيته وهو مسؤول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهي مسؤولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " ، وهذه المسؤولية تأخذ أنواعاً عدة من أهمها مسؤولية تعليمه أمور دينه.

-2جعل الإسلام العمل من أجلهم ، وخدمتهم ، ونفعهم من أجل الأعمال قال صلى الله عليه وسلم : " أحب الناس إلى الله أنفعهم ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً ، ومن كف غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظاً ، ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة ، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له ، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام ، وإن سوء الخلق ليفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل . "

وقال صلى الله عليه وسلم : " المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة " ، وجعل إثارةهم على الغير، وتخصيصهم بالعتاء، من الصفات الحميدة ، قال تعالى واصفا للمؤمنين : {.. وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. }

-3جعل منهم من هو أهل للزكاة ، فإنه إذا كان المعوق لا يقدر على الكسب ولا العمل وليس له من ينفق عليه من أب أو أخ أو أحد عصبته الذين يرثونه، فإنه أهل للزكاة، ويدخل في الفقراء والمساكين، فأما إن كان أحد ورثته ثرياً فإنه يلزم بالنفقة عليه، ولا يستحق الزكاة، أو كان يحسن صنعة كناسخ أو كاتب أو محترف بخياطة أو خرازة أو تجارة ونحو ذلك، فإنه لا تحل له الزكاة ، وذلك إن كثيراً من المعاقين معهم ذكاء وفطنة ، فتعلموا وعملوا في أعمال يدوية

الخاتمة

وإذا انتهينا من البحث فله الحمد أولاً وآخراً، وهذه جملة من النتائج المستخلصة:

1. أن الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة واجب، والعناية بهم مطلوبة.

2. جواز تزويجهم بشروط خاصة، وجواز تخصيصهم بشيء من الميراث.

3. التهوين عليهم وتذكيرهم بأن ما أصابهم هو من قضاء الله وقدره، ونحن مأمورون بالرضا والتسليم، فكل ما يصيبنا هو خير لنا.

4. المعاق الحقيقي ليس المبتلى من ذوي الاحتياجات الخاصة، بل المعاق الحقيقي هو المعاق السليم المعطل لحواسه وإداركه وعقله.

5. ضمن الإسلام والتشريع والقانون حقوقاً للمعاق، وعلينا ألا نقصر فيها، ومنها حقهم في الزكاة.

6. تيسير الأحكام التكليفية وتخفيفها لهم من الله تعالى، وبالتالي تيسير باقي أحوالهم الشخصية والمعاشية.

التوصيات

1. زيادة الاهتمام وتوفير وسائل المعيشة الضرورية لهم.

2. النظرة السوية لهم، حتى باختيار اسم مقبول لا يحبطهم كذوي الصعوبات.

3. مدح وثناء جميعهم، وتخصيص ذوي المواهب والكفاءات بمزيد شكر وتقدير.

المصادر

1. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة.

2. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو

الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

3. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

4. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

5. أرشيف منتدى الفصح - 3، تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م، ويضم: • النقد والأدب المقارن، • الأدب، • العروض وعلوم الشعر.

6. صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

7. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

8. الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، المؤلف: صهيب عبد الجبار، 2014.

9. كيف تعامل الإسلام مع المعاقين، د. موسى ميان، مطبعة الشعب - مصر - 2014.

10. شعاع من المحراب، المؤلف: د. سليمان بن حمد العودة، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1434 هـ - 2013 م.
11. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م.
12. الفقه الميسر، المؤلف: أ. د. عبد الله بن محمد الطيار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم الموسى، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1432 / 2011.
13. نحو الأمية التربوية، المؤلف: محمد أحمد إسماعيل المقدم، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: 12، 1433 هـ - 2012 م.
14. شرح زاد المستقنع، المؤلف: محمد بن محمد المختار الشنقيطي، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: 12، 1433 هـ - 2012 م.
15. التوجيه والإرشاد النفسي، المؤلف: الدكتور حامد عبد السلام زهران، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الثالثة.
16. منتهى الطلب من أشعار العرب، المؤلف: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (المتوفى: 597هـ)، الوطن، 1999.